

تفسير السمعي

. @ 472 @

(^) كانوا لا يمكنون شيئا ولا يعقلون (43) قل الشفاعة جميعا له ملك السموات والأرض
ثم إليه ترجعون (44) وإذا ذكرنا وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر
الذين من دونه إذا هم يستبشرون (45) قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب
والشهادة أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون (46) * * * * * وخلق الأرض
وما فيهن ، وخلق ما بينهم مما يعلم ومما لا يعلم . .

قوله تعالى : (^) وإذا ذكرنا وحده اشمازت أي : نفرت وانقبضت ، وقوله : (^) قلوب
الذين لا يؤمنون بالآخرة) أي : الكفار . .
وفي التفسير : أن رسول الله كان إذا قال : لا إله إلا الله نفروا جميعا (عن) قوله . .
وقوله : (^) وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون) أي : يفرحون ، ويقال : إن هذه
الآية نزلت حين ألقى الشيطان على لسان النبي من ذكر الأصنام بالشفاعة ، وهو قوله : تلك
الغرائق العلى على ما ذكرنا ، فهو معنى قوله : (^) إذا هم يستبشرون) لأنهم لما سمعوا
ذلك استبشروا وفرحوا ، وقالوا للنبي : يا محمد ، ما كنا نريد منك إلا هذا ، وهو ألا تعيب
آلهتنا ، ولا تذكرها إلا بالخير ، وإلا فنحن نعلم أن الله خالق السموات والأرض . .
قوله تعالى : (^) قل اللهم فاطر السموات والأرض) أي : خالق السموات والأرض (^) عالم
الغيب والشهادة) أي : السر والعلانية . .

وقوله : (^) أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) أي : من أمر دينهم ، وعن
بعضهم قال : صحبت الربيع بن خثيم كذا كذا سنة ، فلم أسمع منه كلاما إلا ذكر الله تعالى ،
فلما قتل الحسين - رضي الله عنه - قلنا : الآن يتكلم بشيء ؛ فأخبر بذلك ؛ فلما سمع قرأ
هذه الآية : (^) قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة) الآية .